تقديم المؤلف

بالرغم من اختلاف وجهات نظر الباحثين حول تعريف الأسرة وطرق دراستها والأساليب العلاجية المستخدمة فى علاج الأسرة ، فإن هناك اتفاقاً حول أهمية الأسرة كنظام له وظائف ضرورية وحيوية للمجتمعات الإنسانية بوجه عام ، وكنواة أساسية لتلك المجتمعات بوجه خاص . حيث تضم الأسرة الأم والتى لها تأثير مباشر على الطفل فى أطوار نموه فى بداية الحياة تأثيراً بالغ الأهمية ، ثم الجماعة الأولية المكونة من الأب والأخوة والأخوات ، حيث إن تفاعلاتهم أيضاً تؤثر فى مراحل الطفولة المبكرة وباقى المراحل .

وبالرغم من أن الكيان الأسرى له أهمية بالغة ومشكلاته تمس صميم حياة كل منا ، وبالرغم من تنوع المشكلات الأسرية وتشعبها يفتقد الوطن العربى إلى دراسات تتناول العلاقات الأسرية من زاويتى السواء والمرض ، ويعنينا في هذا الكتاب أن نستعرض لفرع علم النفس الأسرى كتخصص له منهجه ونظرياته وأدواته التى تتفق مع طبيعة الظاهرة المدروسة – وهى الأسرة – وله أيضاً أساليبه العلاجية المعتمدة على اعتبار الأسرة كلها المريض ، وذلك فى حالة وجود مريض فى الأسرة ، ويشكل ذلك تياراً مختلفاً عن الاتجاه التقليدى فى العلاج النفسى الذى يقوم على مبدأ العلاج الفردى.

ونرجو أن يكون هذا الكتاب محاولة علمية مخلصة لإثراء المكتبة العربية بإلقاء الضوء بطريقة جديدة على الأسرة العربية فى محاولة لفهم أنفسنا وأدوارنا المختلفة داخل أسرنا . ويضم الكتاب بين صفحاته أشكال الأسرة ووظائفها ، كما يتناول التفاعلات الأسرية من تواصل وصراع ، بالإضافة إلى الأدوار الاجتماعية للأسرة التى تسهم فى تشكيل وبناء شخصيات أفرادها ، حيث إن لذلك أثره فى سلوك الأفراد فى المجتمع الأكبر ، بل ويناقش الكتاب أهمية العلاج الأسرى ونظرياته المختلفة وأسباب اللجوء إليه ، وأخيراً يقدم عرضا لبعض المقاييس التى تتناول التفاعلات الأسرية.

داليا مؤمن

القاهرة فى ١٢/ ١/ ٢٠٠٤